mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح التفسير الميسر)17(سورة الأنعام)١٣-٥٤(| يوم ٨٢/٨/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر شعبان - 00:00:00

من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في التفسير الميسر وقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند سورة الانعام وعند الاية الثلاثين. اليوم نبدأ ونكمل ما توقفنا عنده. تفضل بارك الله فيك. نسأل الله قوله تعالى - 00:00:20

حتى اذا جائتهم الباعة بغتة على فرطنا فيها بهم الا ساء ما يزرون. اي قد خسر الكفار الذين انكروا البعث بعد الموت. حتى اذا قامت القيامة وفوتوا بسوء المصير بالحج على ضيعوه في حياتهم الدنيا وهم - 00:00:50

فما اسوأ السيئة طيب بسم الله. هذه الاية فيها خبر من الله سبحانه وتعالى. عن موقف هؤلاء المكذبين للبعث والجزاء والحساب والجنة والنار. وكان موقفهم كما بينه الله سبحانه وتعالى في كتابه الانكار والاستبعاد - 00:01:20

وانهم انكروا اليوم الاخر واستبعدوا ان الله يبعث من في القبور. فاخبر الله هنا ان من قال ذلك واعتقده وكذب باليوم الاخر وبلقاء الله فانه قد خسر خسارة عظيمة ليس بعدها خسارة خسر - 00:01:50

خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. يقول يقول قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله. حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة. يقول هؤلاء الذين كذبوا باليوم الاخر ولم يعملوا لليوم الاخر ولم يستعدوا له فانهم قد خسروا قد خسروا وان كانوا في الدنيا يظهرون او يظهرون بمظاهر - 00:02:10

انهم يعني لم يقعوا في شيء من من هذه الخسارة. ويظهرون لانفسهم انهم اهل الفلاح واهل النجاة السلامة في الدنيا لكن هم في الحقيقة قد خسروا ولذلك الله اخبرنا قال انهم قد خسروا - 00:02:40

الذي كذبوا بلقاء الله قد خسروا ثم قال حتى اذا جاءتهم اي خسارتهم ستبقى معهم ملازمة لهم الى ان الى ان تأتيهم الساعة. تأتيهم الساعة قال يعني يوم القيامة بغتة وهم لم يستعدوا اليها. وقد يقال ان الساعة يراد بها هو يوم القيامة - 00:03:00

واول ايام القيامة الموت. فان من مات قامت قيامته. ودخل في عالم الاخرة. قال بعد حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة لان الموت لان الموت الموت قد يأتي في فجأة قد يأتي فجأة ويأتي بغتة من غير لا يشعر الانسان بغتة - 00:03:30

قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها. ينادون الحسرة والندامة بما دون الحسرة والندامة على انهم فروا في هذا يتحسرون اشد التحسر على انهم ضيعوا وفرطوا في هذا اليوم الذي كانوا ينكرونه - 00:04:00

ويكفرون به. قال الله سبحانه وتعالى والحال الحال انهم يحملون اوزارهم على ظهورهم. يحملون اوزارهم وان يحملون اثامهم واثام من اضلوهم كما في اية اخرى يحملون اثقالا واثقالا الذين يضلونهم ويحملون - 00:04:20

اثام على ظهورهم. يقول فما اسوأ الاحمال الثقيلة السيئة التي يحملونها؟ الا ساء الا للتنبيه وساء يعني يعني خسر او خسر خسارة عظيمة وساء بمعنى بئس يعني بئس بئس الوزر وزرهم وساء الوزر وزرهم. هنا سؤال هل - 00:04:40

هل هذي الحمل الذي يحملونه يحملونه حقيقة على ظهورهم؟ ولا من باب يعني اه التمثيل لحالهم انهم يعني التمثيل لحالهم ان ان

مثل هؤلاء ان مثل هؤلاء يعني يحملون اوزارا ثقيلة عليهم بمجرد انها كأنها احمال عليهم. ذكر المفسرون هذين القولين - 00:05:10
اختار بعضهم ان الاحمال على حقيقتها والاوزار يعني ان ان الاعراض هذه الاعراض هي الاعمال تنقلب الى حقائق. ويحملونها على اوزارهم. يحملونها على اوزارهم. فالكفار يحملون هذه الذنوب على ظهورهم حقيقة تأتي الذنوب حقيقة كما ان عمل الانسان السيء - 00:05:40
يأتي الكافر في قبره ويقول من انت؟ هذا من انت صاحب الوجه يعني السيء والرائحة الكريهة فيقول انا عملك. ويأتي بصورة شخص وهي اعراض. وكذلك يوم القيامة يحملون على ظهورهم - 00:06:10
كما اخبر القرآن هنا. وقيل ان المؤمن يأتيه عمله فيحمله على ظهره. يعني العمل تحمل المؤمن فالمؤمن هو المحمول على ظهره. والكافر هو الحامل لاعماله. والله اعلم بذلك نعم. واصل. الحياة الدنيا الا لعبوا وله. ولا الدار الاخرة - 00:06:30
خير الذين يتقون افلا تعقلون. يوم الحياة الدنيا في غاب احوالها الا غرور وباطل والعمل الصالح للدار خير الذين الله فيتقون عذابه بالطعام واجتناب معاصيه افلا تعقلون ايها المشركون المغترون بزينة الحياة الدنيا فتقدموا ما يبقى على ما يفنى - 00:07:00
هذا هذا خبر من الله في الموازنة بين الدنيا والاخرة. وهذا توجيه لهؤلاء الكفار هؤلاء الكفار الغافلين عن حقيقة الدنيا وحقيقة الاخرة. كما انه توجيه للمؤمنين الذين قد يصيبهم شيء من الغفلة عن الاخرة - 00:07:30
وازن الله يقول هذه الحياة الدنيا وسماها حياة قليلة وسماها دنيا دنيئة هذه الحياة الدنيا حصل الله حصل باي شيء حصل في اللعب واللهو. قال هذه الحياة الدنيا كلها لعب له. فانت - 00:07:50
لم تخلق للعب واللهو تشتغل باللعب واللهو انما شغلت انما خلقت للعمل والدنيا دار عمل ينبغي للانسان ان يعني ان يعرف لماذا خلق. اما اللعب اللهو ليس من صفات العقلاء. اولي الالباب - 00:08:10
قال المؤلف هنا الحياة الدنيا في غالب احوالها غرور وباطل ولهو ولعب وتضييع الاوقات نلاحظ هنا انه قدم اللعب على اللهو لان اللعب سابق اللهو ولان اللعب غالبا ما يكون مع - 00:08:30
مع صغار السن هم الذين يلعبون والكبار يلهون بل الهتهم الدنيا والهتهم الهاهم الهاهم التكاثر قال وما الحياة الدنيا الا لعب وله حصرها في هاتين الصفتين. واما الدار الاخرة قال خير. قال خير - 00:08:50
خير اي خير من الدنيا كلها. لمن؟ قال خير للذين يتقون. اما الذين لا يتقون فليست خيرا لهم. بل هي السوء بل هي سيئة عليهم ووبال عليهم. لانهم سيخسرون انفسهم واهليهم. اما اما الذين يتقون الله - 00:09:10
فانها خير. ولذلك كانه حث على المحافظة على التقوى. والتقوى تعني هي ملازمة الطاعة والبعد عن المعاصي. البعد عن المعاصي والتقوى هي خشية الله وخوفه. فمن خاف الله وخشيه والتزم ما امر الله به وابتعد عما نهاه الله عنه. هذه هي هذه التقوى - 00:09:30
ولذلك الله خص هؤلاء المتقين بانهم هم المنتفعون. هم المنتفعون وهي لهم خير. ولذلك يعني نبه سبحانه وتعالى بقوله افلا افلا تعقلون؟ اين اين عقولكم لماذا تعقلون بين هذه الموازنة بين في هذه الموازنة بين هذا وهذا؟ طيب تفضل اقرأ - 00:10:00
قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولا ان الظالمين بآيات الله يشهدون. اي انا نعلم انه ليدخل الحزن يدخل الحزن الى قلبك تكذيب قومك لك بالظاهر. فاصبر واطمئن فانهم لا يكذبون - 00:10:30
في قرارة انفسهم بل يعتقدون صدقك ولكنهم لظلم ولكن انهم في ظلمهم وعدوانهم يجحدون البراهين الواضحة على صدقك فيكذبونك فيما جئت به هنا هذا هذا ايضا في بيان موقف هؤلاء المشركين من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وانهم يعلمون - 00:11:00
يعلمون حقيقة الدعوة ويعلمون صدق النبي صلى الله عليه وسلم. فيقول سبحانه وتعالى هنا قد نعلم وقد للتحقيق اي قد علمنا ونعلم ايضا ان موقف هؤلاء المكذبين وهو تكذيبك تكذيب دعوتك يحزنك هذا اشد الحزن. وتعسى عليه ان تجد قومك يكذبونك. ولكن - 00:11:40

انه في الحقيقة هم لا يكذبونك. لكن يظهرون لك في الظاهر انهم يقولون ساحر وكاذب وكذاب. ويقولون الشاعر ويقولون افترى على الله كذبا ولكنه في الحقيقة اذا اجتمع بعضهم مع بعض فانهم لا يكذبونك - 00:12:10

لا يكذبونك وانما يعني في في في داخل قلوبهم لا يكذبونك وفي اعتقاداتهم لا يكذبونك وانما يعلمون انك صادق ولكن ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. اي هؤلاء الذين يجحدون هنا ايات الله وهم يعلمون ان انهم انها صدق وانها من عند الله حكم الله عليهم بالظلم. سماهم وظلمه قال - 00:12:30

لكن الظالمين ات الله يجحدون فكل من جحد ايات ايات الله وانكرها وهو يعلم انها ايات من عند الله وبراهين وادلة صادقة على دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فهو في حكم الظالم الذي ظلم نفسه بمثل هذا الكلام هذا بحيث ان - 00:13:00

اكذب رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وهي وهو يعلم صدق النبي صلى الله عليه وسلم. في قوله تعالى فانهم لا يكذبونك فيها قراءتان سبعيتان القراءة المعروفة هذي التي امامنا لا يكذبونك اي انهم لا لا يجحدون - 00:13:20

يعني دعوتك في في قرارة انفسهم. يعني واضح التكذيب انكار الشيء الثانية فانهم لا يكذبونك بالتخفيف. ويكذبونك من اكذب من اكذب يكذبونك اي ينسبوا الى الكذب. يعني هم لا يكذبونك اي لا ينسبونك الى الكذب. يعني لا يدعون انك - 00:13:40

وانك تفتري على الله. والقراءتان متقاربتان. لكن هذه لها توجيه وهذه لها توجيه طيب نشوف الايات التي بعدها. قوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما حتى اتاهم نصرنا. ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من نبأ المرسلين. اي ولقد - 00:14:10

كذب الكفار رسلا من قبلك ارسلهم الله تعالى الى اممهم. وعودوا في سبيله فصبروا على ذلك ومضوا في دعوتهم حتى اتاه نصر الله. ولا مبدع لكلمات الله وهي ما انزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. من - 00:14:40

وعده اياه بالنصر على من عاداه. ولقد جاءك ايها الرسول من خبر من كان قبلك من الرسل وما تحقق لهم من نصر الله وما جرى على مكذبيهم من نقمة الله منهم غضبه عليهم فلك فيمن تقدم من - 00:15:00

الرسل اسوة وقدوة. وفي هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم. اي نعم هذه الاية جاءت بعد الاخبار من الله لنبيه انه كثيرا ما يحزن على قومه انهم يكذبونه فاراد سبحانه - 00:15:20

على تسلية نبيه صلى الله عليه وسلم والتهوين عليه بان هذه سنة الله جارية وهذا الامر يعني حصل في الامم الماضية كم من نبي ارسله الله سبحانه وتعالى فكان موقف آآ اقوامهم هو التكبير - 00:15:40

والانكار بل يصل الامر الى الى الايذاء والقتل والاخراج كما قال شعيب كما قال يعني اهل مدين لشعيب قال لنرجمنك وقال قوم لوط لنخرجنك وقال قوم نوح لنرجمنك وكل ما بين قتل واخراج وايذاء وتضييق واستهزاء وسخرية فكأن هذه رسالة للنبي - 00:16:00

وسلم ولاصحابه تسمية لهم ان الامم ان الانبياء السابقين صبروا على ما كذبوا واوذوا وحتى جاءهم النصر والعاقبة للمتقين. ولا مبدل كلمات الله هذي سنة الله وهذا وهذا ما اخبر الله به - 00:16:30

ان النصر مع عباده المتقين. انا لننصر رسلنا والذين امنوا. في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد هذا الخبر من الله سبحانه وتعالى في اخبار الامم الماضية. وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم كما قال وقد جاءك من نبأ المرسلين جاءته قصص الاولين - 00:16:50

جاءته قصص الاولين في السور التي مرت كثيرا في سورة الاعراف وفي سورة هود وفي سورة الشعراء وغيرها مما يذكر الله سبحانه وتعالى في بيان بيان نصرة بيان نصرة الله سبحانه وتعالى لاوليائه وان جاء - 00:17:10

من العذاب واهلاك الامم الماضية. نعم. تفضل. قوله تعالى الا وان كان كبر عليك اعرابهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين. اي وان كان عظم عليك ايها الرسول سدودها - 00:17:30

هؤلاء المشركين وانصرافهم عن الاستجابة لدعوتك. فان استطعت ان تتخذ نفقا في الارض او مصعدا يصعد فيه الى السماء او مصعدا تصعد فيه الى السماء فتأتيهم بعلامة وبرهان على صحة - 00:18:00

خير الذي جئناهم به فافعل ولو شاء الله لجمعهم على الهدى الذي انتم عليه ووفقهم الايمان ولكن لم يشأ ذلك لحكمة يعلمها سبحانه.

فلا تكونن ايها الرسول من الجاهلين الذين - 00:18:20
اشتد حزنهم وتحسروا حتى اوصلهم ذلك الى الجزع الشديد. وهذه ايضا فيها تسلية للرسول وسلم وتهوين عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد عظم عليه اعراض هؤلاء واستهزائهم وعدم قبولهم - 00:18:40
وايضا مواقفهم السيئة من من النبي مواقفهم السيئة ضد النبي وضد اصحابه واعراضهم الشديد وقال الله سبحانه وتعالى يعني لو اردت بهدايتهم لو عملت يعني اعمالا يعني يصعب عليك عملها - 00:19:00
لاجل هداية ما استطعت ان تهديهم. لماذا؟ لان الهداية بيد الله سبحانه وتعالى. فالانسان لا يملك الهداية. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم ان يهدي اقرب الناس اليه وهو عم وهو عمه ابو طالب الذي كان يقف معه مواقف الدفاع والصد ورد الاذى - 00:19:20
فقال لو قال فان شرطية ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض اي يكون لك يعني تتخذ في الارض وسربا في الارض. او سلما في السماء تصعد فيه. لتأتيهم باية كما يزعمون - 00:19:40
وبرهان على صحة قولك. ان استطعت ان تفعل فافعل ذلك. فافعل ذلك. لكن لو فعلته ما امنوا. لان الله من لم يشأ ايمانهم ولذلك قال الله عز وجل قال لو جئتم باية عظيمة ما امنوا لماذا؟ لان الله لم يرد ايمانهم منهم ولو شاء الله - 00:20:00
جمعهم على الهدى. لو اراد الله هدايتهم جميعا لجمعهم على الهدى بلحظة. ولكن الله اراد ان يعني يظهر حكمته فيمن يهتدي وفي من لا يهتدي هذا هو المقصود فمن فمن اعتقد انه لو فعل هذه الافعال وانه - 00:20:20
يريد بالقوة هدايتهم او اراد ان يفعل ذلك فهذا من الجهل فالعاقل العالم الذي يفهم حكمة الله يعرف ان الامر بيد الله وان الداعية عليه هو ابلاغ هذه الدعوة. اما نتائج هذه الدعوة فهي بيد الله سبحانه وتعالى - 00:20:40
نعم قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم يرجعون. اي انما يجيبك ايها الرسول اذا ما دعوت اليه من الهدى الذين يسمعون الكلام سماع قبول اما الكفار فهم في عداد الموتى لان الحياة الحقيقية انما تكون بالاسلام. والموتى يخرجهم الله من - 00:21:00
قبورهم احياء ثم يعودون اليه يوم القيامة ليوفوا حسابهم وجزاءهم. اي نعم يقول يعني مثل هذا مثل الايات التي قبلها يعني لا يتعب النبي صلى الله عليه وسلم نفسه معهم ولو جمع لهم كل واتاهم بكل اية - 00:21:30
ما امنوا لماذا؟ الذي يستجيب ويؤمن هو الذي يسمع سماع قبول يسمع دعوة النبي سماع قبول اما يسمع ولا ولا يتقبل فهذا في في منزلة الذي لا يسمع الصم والبكم العمق كما وصفهم الله. فالذي يسمع حقيقة من - 00:21:50
يسمع ويقبل هذا الذي يستجيب للدعوة. ولذلك الذي استجابوا لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين سمعوا سماع قبول اما هؤلاء الكفار المعاندون فهم بمنزلة الموتى. الموتى يعني انك لا تسمع الموتى. مع ما يسمعك الكل ميت - 00:22:10
وهؤلاء الكفار بمنزلة الموتى وسيبقون على ما هم عليه في على كفر مظالم حتى حتى يبعثهم الله حتى يموتوا هم الان في منزلة الموتى لانهم لا يفقهون ولا يعرفون مصلحة انفسهم ويوم القيامة - 00:22:30
يكونون ايضا يحشرون مع الكفار. فهم في الدنيا ليسوا ليسوا احياء يعني حياة حقيقية ولان الحياة الحقيقية هي بالاسلام وهؤلاء كفار بمنزلة المعدومين ويوم القيامة يبعثون ويجازون وفيه تهديد لهم ان الله حكم عليهم بانهم اموات وانهم يوم القيامة يرجعون اليه - 00:22:50
فيجازيهم على اعمالهم. نعم. شيخنا مناسبة ذكر الموتى بعده يعني قال انما يستجيب الذين يسمعون ثم قال والموتى يبعثون الله ثم اليه يرجعون. هنا هنا وقف لازم عند القراءة لمن اراد ان يقرأ هذه الاية يقف وقفا لازما انما يستجيب الذين يسمعون يقف - 00:23:20
ثم يأتي بجملة جديدة والموتى لان لو وصلتها في القراءة قلت انما يستجيب الذين يسمعون والموتى اصبح الموتى يستجيء يسمعون يستجيبون وهذا خطأ. الذين يستجيبون هم الذين يسمعون فقط. الموتى لا يستجيبون. والمناسبة ان هذه الاية فيها - 00:23:50
ان الذين يقبلون ويستجيبون الى الدعوة هم الذين عندهم استعداد لقبول الدعوة واما الذي حرموا واصبحوا معاندين ويردون

الدعوة. هؤلاء الكفار بمنزلة الموتى بمنزلة الموتى. فالمكافر مثل الميت. يعني تدعو ولا تسمع الموتى. ولا تسمع الصم والدعاء اذا ولوا - 00:24:10

ما يسمع الميت الكافر ميت في منزلة الميت. كما قال الله سبحانه وتعالى في اية اخرى قال اومن كان ميتا فاحييناه اي شي بالطاعة كان ميتا بالكفر. فاحياه الله بالطاعة. وهذي كلمة الموتى يسميها اهل البلاغة استعارة - 00:24:40

استعان الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الكفار في فقد آلاتهم استعار لهم الموتى انزلهم منزلة الموتى. المعنى واضح نعم. احسن الله اليكم. قوله تعالى وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله - 00:25:00

قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون. اي وقال المشركون تعنتا واستكبارا. هلا الله علامة تدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم من نوع العلامات الخارقة قل لهم ايها الرسول - 00:25:20

قادر على ان ينزل عليهم اية ولكن اكثرهم لا يعلمون ان انزال ايات انما يكون وفق وفق حكمته تعالى. هذا ايضا يعني بيان لمواقفهم. واعتراضاتهم. واحتجاجاتهم الباطلة وهم يحتجون على ان الرسول لم يأتيهم باية باية حسية مثل ما ارسل الاولون يعني يقولون صالح جاء - 00:25:40

اية حسية الناقة وموسى بالعصا واليد وانت النبي محمد لم تأتنا باية حسية نشاهدها نريد اية حسية نتشاهدها نشاهدها كما كما سيأتي ببيان ذلك انهم طلبوا طلبوا قالوا يعني لن نؤمن حتى تفجر من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل واعناب - 00:26:10

فتفجر انهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا. فهذه حجج ليس ورائها او ليس منها الوصول الى الحق وانما تعنت واستكبار ولذلك قال قال الله عز وجل اخبر عنه قال وقالوا لولا نزل عليه - 00:26:30

يعني اية حسية رد الله عليهم قال قل لهم يا محمد الله قادر على ان ينزل لا يعجزه شيء ان ينزل اية من السماء خارقة وترو انا وترونها باعينكم قادر ولكن هذا ليس في مصلحتكم لان هذي - 00:26:50

سنة الله ان كل من طلب اية حسية ثم لم يؤمن بها فانه يأخذ العذاب مباشرة ولذلك وصالح اهلكم الله. لما كفروا وفرعون اهلكه الله لما كفر. فهذه سنة الله. كل من طلب اية حسية ثم لم يؤمن. ولذلك الله سبحانه - 00:27:10

خوفه وهدد اصحاب المائدة. قال اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانه فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فهذه سنة الله. ولكن هؤلاء جهلة لا يعلمون ان الايات اذا انزلت ليست في مصلحتهم. ليست في مصلحتهم اذا نزلت اذا - 00:27:30

نزلت عليهم اذا لم يؤمنوا بها. فيكفيهم القرآن. ولذلك الله اخبر في ايات اخرى قال اولم يكفيهم ان ننزل عليك الكتاب القرآن انزلنا عليك الكتاب الله انزل القرآن هو اقوى حجة واقوى دليل على صدقنا. دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:27:50

قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم. ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون. اي ليس في في الارض حيوان يدب على الارض او طائر يطير في - 00:28:10

السماء بجناحيه الا جماعات متجانسة الخلق مثلكم. مثلكم ما تركنا في اللوح المحفوظ الا اثبتناه. ثم انهم الى ربهم يحشرون يوم القيامة. فيحاسب الله كلا بما عمل هذي اية عظيمة من ايات الله انه ما من دابة تدب على هذه الارض من حيوان او انسان يمشي على هذه الارض او - 00:28:30

وطائر وهو وهو نوع من الدواب لكن خصه لكثرة يعني ظهور الطيران فيه ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم يعني يعيشون مثل حياتكم يتكاثرون ويتوالدون ويأكلون ويشربون وينامون ويعيشون - 00:29:00

حياتكم. فهذه اية عظيمة. اية عظيمة. الا امم امثالكم يعني من من جنسكم يعملون كما تعملون. قال الله سبحانه وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء. اي لم نترك شيئا الا ذكرناه في الكتاب. ما المراد بالكتاب - 00:29:20

المؤلف هنا ذكر ان المؤلف ذهب الى ان المراد بكتاب هنا اللوح المحفوظ الذي اودع الله فيه كل شيء. وهذا قول قوي لكثير من المفسرين وهناك من يرى ان المراد بالكتاب هنا القرآن وان كتاب الله القرآن يعني في كل - 00:29:40

شيء من المعجزات. في كل شيء من المعجزات. يعني يعني الله سبحانه وتعالى ذكر كل اياته في القرآن الكريم وكل ما يحتاج الناس

اليه آآ كما قال سبحانه وتعالى قال تبيانا لكل شيء وذكر الله هنا في هذا يعني والقرآن قد اشتمل على كل ما - 00:30:00
يعني واثبت الله في هذا الكتاب لمن تدبره وتأمله هذه الايات العظيمة هذه الايات يعني ايهما ان نقول ممكن ان نحمل الاية على نحمل اية على ان الكتاب المراد به - 00:30:20
او نحمل هذا اللفظ الكتاب ان المراد بالكتاب هنا هو اللوح المحفوظ. لان الله قال ما فرطنا في الكتاب من شيء. ولان هذه الدواب والطيور قد يعني قد اودع الله علمها في اللوح المحفوظ وهذا اعم واشمل وان قلت ان القرآن ان المراد بالكتاب هو القرآن - 00:30:40
فهذا يتناسب مع اي شيء يتناسب مع سياق الايات لان الايات التي قبلها يقول لولا نزل عليه اية من قال الله هذا كتاب القرآن الذي فيه كل شيء اية عظيمة. وهذا قد يتناسب مع السياق وهذا يتناسب مع المعنى العام. كلها يعني - 00:31:00
متقاربة متقاربة ثم الى ربهم يحشرون اي هذه المخلوقات. ستحشر يوم القيامة ويجازى كل بعمله نعم قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا صموا وبكم في الظلمات اي شيء لا يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم. ايها الذين كذبوا بحجج الله تعالى صم - 00:31:20
لا يسمعون ما ينفعهم وما ينفعهم. حكم لا يتكلمون بالحق فهم حائرون في الظلمات. لم يختاروا طريقة طريقة الاستقامة من يشاء الله اظلاله ومن يشاء هدايته يجعله على صراط مستقيم - 00:31:50
هذا بيان في موقف هؤلاء الكفار. يقول الكتاب الله واظهر اياته في الكون. ولكن هؤلاء الكفار لا ينظرون في ايات الله لا في الشمس ولا في القمر ولا في السماوات ولا في الارض ولا في - 00:32:10
دواب الارض ولا في الاشجار ولا في شيء ولا في الجبال كلها ايات الله الكونية فهؤلاء قد صدوا عنها ولم يلتفتوا اليها لماذا؟ لانهم كذبوا بايات الله. والذي يكذب حكم الله عليه بانه لا يسمع. ولا يتكلم. بل زيادة على - 00:32:30
انه منغمس في الظلمات. ولذلك حكم عليهم قال الذين يكذبون بايات الله وحججه وادلته هم بمنزلة الاصم الذي ما يسمع وبمنزلة الابكم الذي لا يتكلم لا يتكلم بالخير ولا يسمع الخير ولا بالحق وهم في - 00:32:50
هذه الظلمات قد ظلوا وحاروا ولا يدرون اين يذهبون. ولكن من يشاء الله يشأ الله سبحانه وتعالى يظمنه اظله بسبب ظلاله وسبب عناده وكفره. ومن اراد هدايته من اراد هداية - 00:33:10
شرح صدره للاسلام وهداه الى الطريق المستقيم. طيب يعني هذي واضحة ان الامر بيد الله سبحانه وتعالى وان هؤلاء لما كانوا سببا في ظلالهم اظلهم الله اظلهم الله بسبب ظلالهم - 00:33:30
طيب تفضل قوله تعالى قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة غير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون في كشفوا ما تدعون اليه شاء وتنسون ما تشركون. اي قل ايها - 00:33:50
لهؤلاء المشركين اخبروني ان جاءكم عذاب الله في الدنيا او جائتكم الساعة التي تبعثون فيها اي والله تدعون هناك لكشف ما نزل بكم من البلاء ان كنتم محقين في زعمكم ان الهتكم التي تعبدونها من دون - 00:34:10
من دون الله تنفعه تضر. بل تدعون هناك ربكم الذي خلقكم لا لا غيره. وتستغيثون به فيفرج عنكم البلاء العظيم النازل بكم ان شاء لانه القادر على كل شيء وتتركون - 00:34:30
يتركون حينئذ اصنامكم واوثانكم واوليائكم. اي نعم هذا بيان ايضا مواقف هؤلاء في الشدة يعني وعنده ظهور الحقائق. يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه قل لهؤلاء المشركين قل لهم ارأيتكم اصلها ارأيت والتاء هذا ظمير مخاطب ارأيت والكاف - 00:34:50
الخطاب قل ارأيتكم والميم للجمع يجوز ان تقول قل ارأيت وقل ارأيتكم طيب يعني اخبروني ان اتاكم عذاب الله نزلت بكم العقوبة ونزل لكم من العذاب او اتتكم الساعة يوم القيامة؟ اغير الله - 00:35:20
تدعون هل ستدعون غيره؟ ليكشف عنكم هذا الامر الذي حل بكم وهذا البلاء؟ الجواب الجواب انهم لا يدعون الا ان كنتم صادقين تدعون من؟ من الذي ينفعكم ويدفع عنكم يدفع عنكم الضر؟ من هو؟ قال الله عز وجل - 00:35:40

بل للاظراب اياه تدعون تدعونه هو لا تدعون غيره. فاذا دعوتوه كشف عنكم في كشف تدعون اليه اي ما تدعون الله اليه عندما تستغيثون بالله فيزيل عنكم الكرب الذي انتم فيه - 00:36:00

وفي هذه الحال تنسون الهتكم التي تدعونها من دون الله وتتركونها. ولذلك اخبر الله في بعض مواقفهم انهم الفلك وجاءتهم الامواج وتلاطمت عليهم عرفوا انه سيهلكون دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم البري - 00:36:20

طيب نعم واصل اتركوني يا شيخ ها؟ اي نعم لان النسيان احيانا النسيان الاصل فيه الغفلة والذهول. ويطلق في القرآن ويراد به الترك فنسيه نسيوا نسوا الله فنسيهم اي تركهم. ولا نقول في حق الله نسيان الذهول لان الله لا يذهب. وانما نقول نسي نسوا الله - 00:36:40

نسيهم اي تركهم. اي نعم. احسن الله اليكم. قوله تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذ بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون. اي ولقد بعثنا ايها الرسول الى جماعات من الناس من قبل - 00:37:10

يدعونهم الى الله تعالى. فكذبوهم فابتليناهم في اموالهم بشدة الفقر وضيق المعيشة وابتليناهم في اجسامهم بالامراض والالام. رجاء يتذللوا لربهم ويخضعوا له وحده بالعبادة اي نعم واصل واصلا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن - 00:37:30

قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون. اي فهلا اذ جاءه اذ جاء هذه الامم المكذبة تذللوا لنا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي ويأتون من الشرك - 00:38:00

اي نعم. فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون. اي فلما تركوا العمل باوامر الله تعالى معرضين عنها فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الرزق. فابدلناهم بالبأساء رخاء - 00:38:20

في العيش وفي الضراء صحة في الاجسام. استدراجا منا لهم حتى اذا بطروا او بطروا اعجبوا بما اعطيناهم من الخير والنعمة اخذناهم بالعذاب فجأة فاذا هم ايسونا منقطعون من من كل خير. اي نعم واصل. فقطع دابر القوم الذين - 00:38:50

والحمد لله رب العالمين. اي فاستأصل هؤلاء القوم واهلكوا اذ كفروا بالله وكذبوا رسله يبقى منهم احد فلم يبق منهم احد. والشكر والثناء لله تعالى خالق كل شيء ومالكه على - 00:39:20

نصرة اوليائه وهلاك اعداءه. طيب. الله سبحانه وتعالى اخبر في هذه الايات مجتمعة مع بعضها مع بعض على اخبر باي شيء اخبر بان الامم الماضية يعني ارسل الله اليهم رسلا وآآ - 00:39:40

لما عاندوا وكفروا اخذهم الله بالبأساء والضراء اخذهم الله بالبأساء اي بالفقر البؤس وهو الفقر والضراء الأمراض التي اصابتهم ونزلت بهم البلايا والمصائب فلعلهم يتضرعون اي يرجعون الى الله عز وجل كما فعل - 00:40:00

بقوم بقوم فرعون اصابت اصابهم الامراض والاسقام والشدة والفقر لعلهم يتضرعون ويرجعون الى ربهم ويوحدونه ويؤمنون به. ولكنهم مع الاسف لم يرجعوا. ولولا جاءهم اذ جاءهم بأسنا تضرعوا لو انهم رجعوا وتضرعوا وانكسروا وتابوا الى الله سبحانه وتعالى لكان ذلك خيرا لهم ولكنها مع الاسف - 00:40:20

يأتيهم البلايا والمصائب والفقر والمحن والامراض وقلوبهم قاسية. تزداد قسوة. لماذا لان القلوب ماتت. ما عاد ما تستطيع ان تتقبل مثل هذا الشيء. ماتت القلوب اسودت. والشيطان تسلط عليهم. وزين لهم اعمالهم - 00:40:50

انغمسوا في هذا الشيء لا لا يعقلون. ولما نسوا ما ذكروا به وذكروا تخويف بالله سبحانه وتعالى فتح الله عليهم الدنيا استدراجا حتى يأخذهم بغتة ففتح الله عليهم ابواب كل شيء فتأت جاءتهم الدنيا على احسن حال وفرحوا بها وظنوا انها هي الحياة فقط. فلا يدرون الا وقد نزل بهم العذاب. وهذا - 00:41:10

هو الاستدراج ان الله سبحانه يملي للظالم ويعطيه الدنيا وحتى يأخذه فلا يفلته. قال فيأخذهم الله بغتا فاذا هم مبلسون اي قد ايسوا ايسوا ان يعودوا الى ما كانوا عليه. وايسوا من التوبة والعفو والغفران - 00:41:40

فقطع الله دابرهم اي انه اهلكهم عن اخرهم لم يبق منهم احدا قطع الله دابرهم دابر هؤلاء باي شيء بانهم بانهم ظلموا بانهم قد ظلموا انفسهم قطع الله دابرهم واهلكهم والحمد لله - 00:42:00

رب العالمين على هلاك الظالمين وان جاء المتقين. طيب يا شيخ لعلنا نقف عند هذا القدر - 00:42:20